طراز اليقونية

النشوى

8 5

طراز البيقونية

فى

علم مصطلح الحديث

تهذيب وشرح

الشيخ محمود أحمد عمر النشوى

من أهل العلم بالأزهر

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

طراز البيقونية

في

علم مصطلح الحديث

تهذيب وشرح

محمود أحمد عمر النشوى
من أهل العلم بالأزهر الشريف

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

الاهداء

الى شيخي وملاذي وأستاذي الشيخ يوسف المرصفي

وانه لذلك الرجل الذي بدا في سماء العلم نجماً ساطعاً . وبدراً لامعاً فاجتذب الناس ضياؤه . واسعدني حظي بان كنت في التعليم احد ابنائه نهلت من مورده العذب . واقتبست من نوره الفياض . لذلك كان حتماً علي أن اهدي اليه كتابي هذا . وما انا في ذلك الاهداء الا .

كالبحر يمطره السحاب وماله   فضل عليه لانه من مائه

محمود احمد عمر النشوي

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فقد كان هم السلف الصالح في غدوهم وروا وحهم . وفي حطهم وترحالهم . حديث الرسول صلى الله عليه وسلم يتدارسونه ويتذاكرونه فيتحدثون عن الرواة وطرقهم . وتعديلهم وجرحهم . حرصا منهم على سنة أشرف الخلق وحبا منهم فى حديثه . وتلذذاً بذكره . حتى كان منهم من يحفظ الستمائة الف حديث . والسبعمائة الف حديث . غير ما يتبعها من الاسانيد واختلاف الروايات . بينما انصرف أهل هذا العصر بكلياتهم وجزئياتهم عن علوم السنة . فتركوا بذلك أوجب الواجبات وألزم اللوازم . وذلك ما بعث فى نفسى أن أتقدم بتلك العلالة اليسيرة الى الحضرة النبويه الشريفة أملا فى أن أكون قد قمت بذرة من جبال الواجبات على نحو الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم . وقد اخترت أن يكون ذلك الاثر من ناحية فن مصطلح الحديث لانى من الطلاب الذين تقرر عليهم دراسة ذلك الفن . وحينما درست كتاب الطراز الحديث المغفور له الشيخ أبى الفضل الجيزاوى وجدت صعبا

على نفسي حصر أقسامه . وعسيرا على استذكارها . فلجأت الى طريق لجأ اليها الناس قبلي وهي النظم . فوجدت في رنة نغماته . وفي انتظام حركاته وسكناته معينا على سرعة الحفظ . وعلى سرعة الاستذكار فحفظت المنظومة البيقونية . ولكني وجدتها تقصر عن الكتاب المقرر في بعض أقسامه من جهة . وتختلف عنه في ترتيب الاقسام من جهة أخرى . الى صعوبة في فهم بعض كلماتها . وفي تبيان بعض تراكيبها . فتوجهت الى الله طالبا منه المعونة . فألهمني أن أكمل لتلك المنظومة ما قصرت فيه عن الكتاب المقرر . وأن أجعلها توافقه في ترتيب أقسامه وأن أطرزها بشرح بسيط . فبدت بعد كل هذا كما ترى :

اليك (١) أقسام الحديث عِدَّهْ وكُلُّ واحِدٍ أتى وحَدَّه
أولها (الصحيحُ) وهو ما اتصل اسنادُه (٢) ولم يَشُذّ (٣) ولم يُعَلّ (٤)

---

(١) حذفنا خطبة النظم للاستغناء عنها بخطبة النثر (٢) الاسناد هو حكاية طريق المتن بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي عن شيخه (٣) أي لم ينفرد بروايته الثقة أو مطلقا على خلاف في ذلك (٤) لم تكن فيه علة قادحة

يَرْوِيهِ عَدْلٌ(١) ضابطٌ(٢) عن مثله معتمد فى ضبطه ونقله
(والحسَنُ) المعروفُ طرقاً وغدتْ رجالُه لا كالصحيح اشتهرت
وكلُّ ما عن رتبة الحسن قصرْ فهو (الضعيف) وهو أقساما كثر
(والمسند) المتصل الاسناد من راويه حتي المصطفى ولم يَبِنْ(٣)
وما بسمعِ كل راو يتصلْ اسناده للمصطفى (فالمتصل)(٤)
وما أُضيفَ للنبي (المرفوع) وما لتابعٍ هو (المقطوع)
وما أضفتَهُ الى الاصحاب من قول وفعل (فموقوف) زُكِنْ(٥)

---

(١) عدل الرواية . هو المسلم البالغ العاقل الذى لم يفعل كبيرة ولم يصر على صغيرة ولم يفعل ما يخل بالمروءة (٢) الضابط . إما ضابط صدرا أو كتابة . فالضابط صدرا : هو المتمكن من استحضار محفوظه متى شاء والضابط كتابة : هو الصائن له منذ سماعه حتي يؤدى منه (٣) لم يبن : لم ينقطع (٤) المتصل : ما اتصل اسناده بسماع أو عنعنة وأمكن اللقى كما هو شرط مسلم أو اللقاء بالفعل كما هو شرط البخاري أوطالت الصحبة كما هو شرط المظفر السمعانى : وهنا قال السيوطى فى شرح تقريب النواوى أن مسلم متساهل وأن البخارى متوسط معتدل وأن ما بعد البخارى تعنت (٥) زكن : أى فهم وعلم . قال فى قاموس محيط المحيط . زَكِنَهُ يَزْكَنُهُ زَكَناً . فطن له وفهمه

(ومُرْسَلٌ) منه الصحابي سقَطْ وقل (غريبٌ)(١) ما روى راوٍ فقط
وكل مالم يتصل بحال اسناده (مُنْقَطِعُ) الأوصالْ
(والمُعْضَلُ) الساقِطُ مِنْهُ اثنان وما أتى (مُدَلَّساً)(٢) نوعانْ
الاول الاسقاط للشيخ وأنْ ينقل عَن مَنْ فوقه بعن وأنْ
والثانى لا يُسقطه لكنْ يصف أوصافه بما به لا ينعرف

---

(١) الغريب . هو ما انفرد به راو واحد ممن يجمع الناس عنه لجلاله وعظمته كالامامين الزهرى وقتادة (٢) لم يكن الراوى كاذبا فى كلا نوعى التدليس بل كان كلامه يوهم الكذب . ومن ذلك كانت كراهته ففي تدليس الاسناد . نجد الراوى قد يستصغر شأن الراوى مثلا فى نظره فيرويه عن أحد الرواة الآخرين الذين لم يلقهم ولم يسمع منهم ويستعمل فى ذلك الالفاظ التي توهم اللقاء أو السماع . كأن يقول عن فلان . وإن فلانا قال كذا . أما اذا استعمل الالفاظ التى تدل صراحة على السماع أو اللقاء كان كذابا لا مدلسا . وفى تدليس الشيوخ . نجد الراوى يخبر عمن روى عنه بأوصاف لا يعرف بها ليخفى بها ضعف ذلك الشيخ مثلا . وكل ذلك مكروه كراهة شديدة حتى قال الشافعى . لأن أزنى أحب الى من أن أدلس . وللاهتمام بهذا النوع ألف السيوطى رسالة في أسماء المدلسين

(مُعلق) الساقط في بدء السَّنَدِ راوٍ أو أكثر من هذا العدد
وإنْ يُخالفُ ثقةٌ فيهِ المَلا
(فَالشاذُّ) (والمقلوب)(١) قسمان تَلا
ابدال راوٍ ما براو وقِسم وقلبُ اسناد لمتنٍ قِسمٌ
(والمنكر)(٢) الفردُ به راوٍ غدا افراده لا يحمل التفردا
وما رواه الأرجح(٣) ممّن خالفه سموه (بالمحفوظ) حقًّا فاعرفه
أو خالف الراجح للضعيف فسمه إنْ شئت بالمعروف
وإن يكن متن حديث وردا عن شيخ راويه وبعدُ اتحدا

---

(١) قد يقلب بعض الجهلاء من المحدثين أسماء رجال السند بأبدال راو قوى مكان راو ضعيف ليقوى الحديث في نظر السامعين ويزداد أثره فى نفوسهم . أو قد ينسبون أحاديثا الى غير رواتها امتحانا منهم لحفظ الممتحن وضبطه . وهو حرام الا فى الامتحان على شرط الا يزيد عن الحاجة

(٢) المنكر . ما انفرد به راو ضعيف لم تبلغ الثقة به أن يحتمل انفراده بذلك الحديث . مثاله . ما روى ابن زُكَير عن هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعا . (كلوا البلح بالتمر فان ابن آدم اذا أكله غضب الشيطان) فقد انفرد بهذا الحديث ابن زُكَير وهو ليس بثقة فكان حديثا منكرا

(٣) أى الثقة

فسمه (متابعا) [١] وإن يرى له شبيهٌ معنًى قد ظهرا
فذاك (ذو الشاهد) في معناه وبهذا يزداد في قواه
(متروكه) [٢] ماواحد به انفرد وأجمعوا لضعفه فهو كَرَدّْ
وما بِعِلّةٍ غموضٍ أو خفا (مُعَلَّلٌ) [٣] عندهم قد عرفا

---

(١) حينما ينظر علماء المصطلح الى الحديث يتساءلون عنه. هل توبع هذا الحديث فرواه عن شيخ ذلك الراوى أحد سواه فان كان ذلك سمى متابعا. وان لم يجدوا ذلك تساءلوا ثانيا . هل روى أحد مثل هذا الحديث بالمعنى . فان وجدوا ذلك قالوا . له شاهد بمعناه . ويعدون بذلك الاستيثاق من الحديث والقوة له . وقد ألف الخطيب فى هذا النوع كتابا أسماه . الفصل والوصل . (٢) المتروك ما انفرد به راو اجمع العلماء على ضعفه فأتهموه بالغفلة . أو الكذب . أو الفسق . ولذلك كان كرد أى كالمردود وهو الموضوع لكن المتروك أخف من الموضوع

(٣) المعلل ما عرفت فيه علة قادحة بعد أن كان يظن أن ظاهره الصحة . ولم تعجب بعض علماء المصطلح هذه التسمية : فسماه ابن حجر بالمعلول . وقال ابن الصلاح . انه غلط لغوي. وقال النووى . انه لحن. وعمدتهم في ذلك . أن معللا مأخوذ من علّهُ اذا سقاه مرة بعد أخرى. وقلت مثل ذلك المعنى الاخير قول الشاعر

وذو اختلاف سند أو متن (مضطرب) عند أهيل الفن
(والمدرجات) فى الحديث ما أتت من بعض ألفاظ الرواة اتصلت
والكذب المختلق المصنوع على النبي فذلك (الموضوع)
(عزيز)[1] مروى اثنين أو ثلاثة
(مشهور)[2] مروى ما فوق الثلاثة
وإن يكن مستصعبا في فهمه فبالغريب[3] (للحديث) سمه

اذا ما صديقى علي ثم علي ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيها كأنني عليك أمير المؤمنين أمير

وليس ذلك مما نحن فيه (١) المذكور في كتاب الطراز الحديث. أن العزيز ما رواه اثنان عن اثنين. ولكن عبارة الناظم هنا تفيد. أنه قد يكون مرويا لثلاثة. وقد رأيت فى مقدمة ابن الصلاح أن ذلك رأى لابن منده. فلعل المصنف تابعه في ذلك (٢) لا يلزم من الشهرة الصحة. فكم من الاحاديث مشهورة وليست بصحيحة. مثاله. من بشرني بخروج آذار بشرته بالجنة. وآذار شهر من الشهور العبرية به ينتهى فصل الشتاء. ويبتدئ فصل الربيع (٣) غريب الحديث. ما احتوي على ألفاظ تدق عن الفهم. لذلك كان يتحرج أجلاء الامة وكبار علماء لغتها عن تفسير الغريب من الحديث. فسئل أحمد بن حنبل عن حرف

(مسلسل) من الحديث ما أتى على اتصاف نحو أنبأني الفتى
كذاك قد حدثنيه قائما أو بعد أن حدثني تبسما
وما روى كل قرين عن أخيه (مدبج) فاعرفه حقا وانتخه[١]
(مؤتلف)[٢] متفق الخط فقط وضده مختلف فاخش الغلط
(متفق)[٣] لفظا وخطا متفق وضده فيما ذكرنا المفترق

من الغريب فقال. سلوا أصحاب الغريب. وسئل الاصمعي عن تفسير قوله صلى الله عليه وسلم الجار أحق بسقبه. فقال. أنا لا أفسر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اه من مقدمة ابن الصلاح

(١) انتخه. اقصده وتوجه اليه بشدة مأخوذ من نخَّ الرجل ينخ اذا سار سيرا عنيفا اه من قاموس محيط المحيط (٢) يريد المصنف أن يقول أن المؤتلف في الخط. هو الذي تأتلف فيه كتابة الاسمين فتكون على نمط واحد. ولكن حين النطق بها يتحقق فيها ضد الائتلاف. وهو الاختلاف فيكون لكل واحد منهما نطق خاص وذلك كسلام وسلاّم بتخفيف اللام وتشديدها فهو مؤتلف مختلف. مؤتلف باعتبار الخط. مختلف باعتبار النطق. وذلك نوع واحد وان أفهم كلام المصنف انه نوعان (٣) يريد أن يقول. أن ذلك النوع هو أن تتفق أسماء الرواة في

وان يكونَ منهما (مشتبه) (١) وبعضهم بالكتب قد أفرَدَهُ

اللفظ والخط ولكنها تفترق في المسميات . فكان ذلك النوع اسمه المتفق المفترق . فيثبت في اللفظ الاتفاق . ويثبت ضد الاتفاق وهو الافتراق في المسميات فذلك نوع واحد أيضاً . وان أفهم كلام المصنف انه نوعان وهو من باب المشترك اللفظى . مثال ذلك . أحمد بن أبي جعفر . فقد عرف لاربعة معاصرين . وكحنفى نسبة الى قبيلة وحنفى نسبة الى المذهب

(١) بأن يتحقق المؤتلف المختلف فى اسم أحد الراويين . ويتحقق المتفق المفترق في اسم أحد أبويهما أو العكس . ومدار معرفة ذلك على النقل ولهذا كثرت التآليف فى هذه الاصناف الثلاثة كثرة هائلة . فألف فى ذلك الخطيب كتابا أسماه تلخيص المتشابه من أسماء الرواة . وألف البغدادي كتابا أسماه ذيل مشتبه الاسماء . وألف المقدسى كتابا أسماه الاسماء المتفقة فى الخط المتماثلة فى النقط . وألف الدولابى كتابا سماه أسماء الكنى والالقاب وألف الذهبي كتابا سماه المشتبه فى أسماء الرجال ولذلك أيضا قال السيوطى في ألفيته

وَجُلّهُ يعرف بالنقل ولا يمكن فيه ضابط قد شملا
أول من صنفه عبد الغني والذَّهَبِيُّ آخر ثم عُنِي
بالجمع فيه الحافظ ابن حَجَر فجاء أىُّ جامعٍ مُحَرَّرِ

وفي اشـتباه الذهن لا في الخـط (مُشتَبِهٌ(١) المقلوب) فافهم دبطى
(وكل(٢) ما قلت رجاله علاَ وضده ذاك الذى قد نزلا)
والآن قـد أكملتُ للبيقونى منظومة كثيرة الفنـون.
جعلتها في عدِّها تساوى طِرازَ ما ألفهُ الجيزاوي
فاحمـد الله وأدعيه مَدَى الحياةِ نجاحاً يُرضيهِ

---

(١) قد يسهو الراوى فيقدم ويؤخر فى الاسم والنسب اذا كان اسم أحد الرواة مشابه لاسم والد الآخر وبالعكس كما حصل للبخارى رضى الله عنه حيث سها فقلب اسم مسلم بن الوليد فجعله الوليد بن مسلم وهذا النوع يسمى مشتبه المقلوب (٢) الحديث العالى. ما قل عدد رجال مظنة اسناده والنازل. ما كثر عدد رجال اسناده. لأن كثرة العدد مظنة الاختلال والخطأ لا أن يكون رجال النازل أفقه أو أوثق. أو رجحت كفتهم لسبب ما فهاهنا تنعكس الآية. ويكون العلو لكثير الرجال. والنزول لقليلها. قال السلفى
ليس حسن الحديث قرب رجال عنـد أرْبابِ علمهِ النقَّادِ
بل علو الحديث عند أولى الحـفظ والاتقان صحة الاسناد

انتهى في صباح يوم الجمعة المبارك الموافق ٢٦ رجب سنة ١٣٤٨ هجرية الساعة الثامنة عربى وختاماً أسأل الله القبول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم